بقايا أنثى
الكاتبة:
بن عمري أشواق

اسم كتاب: بقايا أنثى

تأليف: مجموعة مؤلفين

تاليف:الكاتبة "بن عمري أشوق

التصنيف:النصوص

تصميم الغلاف : هديل أبوجاموس

موك اب: هديل أبو جاموس

تنسيق داخلي:هديل ابوجاموس

السنة: 2024

الصفحة: 27

كلمات:2563

ناشر:دار التميز الثقافية النشر الالكتروني

بقايا أنثى

الكاتبة:بن عمري اشواق

بقايا أنثى

الإهداء

إلى كل من أمن بنا ورممم درج الاحلام قبل أن تصل كي لا نتعثر

إلى كل من امسك بذراعنا حين بترت أصابعنا...

الى كل من اختارنتا في ضلماتنا نهدي سهامنا إلى كل من اخرستهم السهام التي جائتهم من من وضعوهم في صفوف جيشهم فستقامت ضهورهم....

الى من خذلتهم الحياة

كلنا أردنا يوما ولكن...

إلى قدوتي في الحياة إلى من قال فيهما ربي "وخفض لهم جناح الذل من الرحمة "وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى روح خالتي الطاهرة "سهام عبدون"

مقدمة

هو مجموعة من خواطر نبتت كلماته في قلبي

في محيطات مختلفة

كل اقتباس يحكي تجربة عشتها!

امل جر بقلبي

وحزن نهكه

عشق اغرقه فرحا عشت معظم عمري اتألف مع كلماتي

كان حلمي حلم وبات حقيقة مكتوبة على تفاصيل كتاب!

شكر خاص لأمي التي جعلت مني إمرأة المنطق يوما

وابي الذي رسمني على محو خياله فكنت عند حسن ضنه بي

الى خالتي واختي الجميلة " صورية عبدون" ها أنا اليوم هنا بفضلكم!

كل موضوع في هذا الكتاب يختلف عن الآخر إلا ما يجمع بينهما ذاك النياط الذي يتقطع مع كل خيبة!

الحمد لله على. ما انا عليه الان

من الكاتبة بن عمري أشواق

الى صلب قلب كل كاتب

نحن ليس من زمان واحد ولكن يجمعنا زمن الكتاب

أهلا يا انا...!

أهلا يا انا بين اسطري
أهلا بك بين احلامك التي
تتجسد واقعا يوما بعد يوم
أهلا بي في عالمي الخاص
اسفة مسبقا لأنني سأعود بك إلى فترة
كان الخروج منها ليس بعين
خسرنا الكثير لننال القليل
ولكن لا بأس اذا كانت
الخسارة
من اجل حلم

أهلا بك في كتابنا الذي كان
حلما والان واقعا
تعالي لنبحر في احظان الحروف التي
لطالما تشوهت بتعكر مزاطنا
هل انت موافقة بالتعثر معا في
الماضي!
انا موافقة يا انا.....

انا رجعت....

الا يقال إن العود احمد...!

سأملئ الكتاب بأوجاعي

سأحرر طاقتي كلها

انا محتارة عمن اكتب

أأكتب عن دماري ام قوتي التي بنت كل ذاك الدمار

أأكتب عن ضعفي ام عن ثقتي بنفسي والوقوف في عز انكساري

انا لا اهزم ولن أسقط وإن سقطت سأنهض سأكمل الأسطر المفقودة وسأشوه الكلمات

سأتلاعب بها كما يحلو لي....!

اتحكم في كل ما هو يثير انتباهي...!

دعونا نتسابق مع القدر هذه المرة سيكون الحظ من نصيبي!

انا لا ابتعد ضعفا انا ابتعد لشحن حالي ، حين اعتزل وابتعد لا يعني اني تغيرت..

الحياة ضلمتنا بما يكفي لنعتزل عن الجميع...

الجميع خذلنا فلم نعد نثق بأحد حتا أنفسنا!

نحن نتبع علي بن ابي طالب : "يأتي عليك زمان لا تجد فيه سرور نفسك إلا في اعتزال الناس

فقيدتي سهام عبدون...!

مازالت احترق....!

جلست أمام الطبيب النفسي وانا مرتبكة:

!يبدأ الحديث: لماذا الارتباك يا صغيرتي ؟؟

اجيب : صوت ضحكها لعبها مع أطفالها مازال يصدر ضجيجا داخلي على أحدهم أن يسكته أكاد أُجَن

يرد : من هي!!!

هي آنستي هي زينة بيتي إسمها سهام وإسمي اشواق إتفق أساميا وأصابوا قلبي بسهام الاشواق سهامها كسرتني وأشواقي لها تكاد أن تخنقني !!!! ،تخيل فداحت الأمر أن العزاء في بيتنا ثلاثة أيام وانا أجهل هذا!!!!

لازلت لن انساها لازلت أحس بها حين نلتقي في بيت جدي احس انها تجلس معنا!!!

أنا بحاجة للهرب لأعيش رجف صوتي حين تفوهت بهذه الكلمة...!

منذ ذاك الحين ابكي ومازلت وسأبقى أتذكرك وأبكي كل مرة

الطبيب :ولكن البكاء على القهوة المسكوبة لا يغير شيئ ...!

اعلم ولكن لم يرضى الصبر أو يزورني اتمنى أن يزورني لعتدت على راحةٍ كما لم اعتدت خبر فقدانها حتى الآن!

لم اكن اعرف أن الموت مُرْ لم اكن اعرف أن شيئ صغيرا كالمرض يمكنه أخذ شيئ كبيرا كالحياة...!

اتذكر حين دخلت للمنزل غرابت المشهد الذي رأيته

مجموعات من النساء!!

فور دخولي لاحقتني نظراتهم الفضولية

لتهمس احداهن لأختها وتقول : مسكينة لم يخبروها بوفاة خالتها ولم تراها لتأتي تجاهي وتهمس في اذني 😟 ماعليش يا بنتي متبكيش ربي اذا كان يبغي بنادم يديه ادعيلها)

سقطت أرضا صرخت وصرخت بكيت وبكيت ويا ليت بكائي وصراخي يعيدك !

لا اريد ان اكتب عنكِ في كل مرة فأشعر بثقلٍ في حنجرتي وأبلغ ريقا كأنه سكين قد مر فيها أكثر ما يحزنني أنني في كل مرة اتأمل صورك خوفا من نسيان تفاصيل وجهك..

كل شيئ يسبب لي الذيق...!

نحب اشياءا لم يكن لنا فيها نصيب!

نرغب في الممنوع

وندخل حربا خاسرة

كنت اريد أن اعيش كل مراحل حياتي كما أردت تماما!

ولكن نسيت أن للقدر اشياءا يخبئها وهذا حسب نسبة حظك!

نتألم أكثر ولا نجرئ على البكاء بصوت اعلى

تلك الشهقات العالية التي تهدئ ضربات القلب المتتالية

كل شيئ في تلك الحرب يوحي أنني اخترت ما ليس لي

يزيد من حدة الامام حين يتخلى عنك الجميع

لا عائلة تمثل السياج الحامي

ولا اصدقاء يمثلون الحائط الذي نتمكئ عليه

ولا حتا أنفسنا !! مجبرة على أن تعيش أوجاعنا كل مرة ؟!

خسرت نفسي من فترة

كل شيئ يتكتل في حنجرتي لتتحول إلى غصة تمنعنا من الكلام كأنها تجبرنا يتقبل الواقع وإلا..

وإلا ماذا ....؟

وإلا سنخسر أنفسنا مرة أخرى!

ولكن

احببت اشياء ولم يكن لي نصيب فيها!

تخليت عنها مجبرة ومازلت ادفع ثمنها ولكن كان واجبا التخلي!

بين أحلاما وامالا اختار ولكن لم اكن صاحبتها!

اخترت طريقا ولكن للقدر اختيار اخر!

كتبت رسائلا ولكن لم تعفنت في دفاتري ولم ترسل بعد!

حرستا انا لا نقع ولكن ذاتنا تحت تصرف السيد القدر!

كلنا أردنا " ولكن " ثلاث حروف تجبر القدر أن بخالفنا

مخلفات ليلة واحدة...

منذ فترة تخليت على معظم التي ادمنتها في الحياة ، ابتعدت عن العلاقات المؤذية وبدأت الأخذ بنصيحة عمر بن الخطاب رضي الله عنه "عاملت الناس بما يظهرون لكم والله يتولى ما في صدورهم"

اخترت نفسي وتبا للعالم كله بدوني ، أقولها بكل نرجسية كذالك تجنبت التفاصيل والتعمق في اشياء لا تعنيني ولا اريد تكوين صداقات ، تصالحا مع نفسي ومع الحياة واعدت حساباتي في الكثير من الأشياء

نعم كل مرة يعيش ليلة تغير مسار حياته كلها إلى عكس التيار ، تلك الليلة شيعت فيها جثت ذاك القلب الطيف البائس الحزين والجنون في نفس الليلة زرع قلب قاسي لا يعرف الرحمة يحب نفسهخوذاته يقطع حبل من راهن على فشله ، الدنيا صعبة جعلتنا ندرك أننا في حرب طويلة مقسمة الى معارك

كل محنة تزيد فالراس عقل " هكذا تقولها جدتي بالعامية الجزائرية "

أغلقت عين القلب ، وفتحت عين العقل ،فرأوت بعقلي حقتئق لم اكن اراها بقلبي

اخترت تفاصيل تضيئ حياتي وتعدني واخترت الوحدة لأشتري راحت بالي

كل هذا خلفته ليلة متاهة وجعلتنا ندرك قيمة أنفسنا وعزتها

من انا بينهم..!

انا الغريبة بينهم رغم الفت الديار

انا التي ضحكت حين كان البكاء واجبا أما المرأة الجبانة التي لم تبادر بفتح باب من العلاقات بعدك !

انا الوحيدة بين الجميع

انا التي اخترت و لن يكن لها نصيب بين اختياراتها

والله ما كنت حبيست تقاليدهم يوما انا الفتاة التي تسير عكس تقاليدهم اللعينة..

انا التي اعيش بين أرجاء الماضي تارة وتارة مستقبلا وتارة أخرى حاضرا

انا الامرأة التائهة التي لا تزال تبحث عن محطتها . اسير ولا ادري كيف تواجه خيباتي!!!

احببتك ولكن...!

حين يعيد الزمن نفسه في عالم ما

او زمانٍ ما غير زماننا

وان رضت الحياة عنا واعاد أيامها واعوامها

سنكون أكثر حرصا على أنفسنا!

هو الم فقط!

بكاء متأخر !فالافعال والوقت تثبت الكثير

حين تصلون في زمن الماضي

ربما نعود بألة الزمن ستتعثرون بأخطائنا ونفس حديثكم عنا سيكون من نصببكم فالدنيا ادوار وانتهى دورنا

اخبروهم اننا نشرب أكواب القهوة والشاي وأكياس دوار شمس ونتتفرج فلمكم اللعين!!

اخبروهم أنهم كسرو شيئ كبيرا في موضع صغير كقلبي!!

ولكن الان كبرت بتر مني شيئ من الطمئنينة !! ولم احب رجلا أخر...

الان كبرت!

ولم يسعني تقبل فكرة الحب!

كنت أحسب أن من وضعنا فيهم كمال ثقتنا فيهم أنهم كالمياه ولكن ماءا ولكن نسيت أن المياه يروي وقد يغرق وقد يسقي

وكان لي نصيبا من الغرق

اخبرو الذين جلسوا على مجالس النميمة وجعلو منا حديثا بين أكواب القهوة!

اولائك الذين حكموا علينا بالاحكام المسبقة!

لا سامحهم الله ولا غفر الله لهم!

العزاء لكم والتهنئة لنا

رسالة من مجهولة!!

اريد ان امضي...!

اريد ان امضي حيث لا أراني

اريد ان اختفي حيث لا اجدني

عافني يالله اني مبتلية بي

كنت المقتولة أكثر من القاتلة

احارب وحيدة كئات الجنود أراني بريئة أمام وحوش بشرية

حيث رأيت الأقنعة تزال

لم يسعني أن أتحدث ، حبست في زاوية

والتزمت الصمت كان صمتا رهيبا

اردت الهروب مني إلى من قذارة الحقيقة

اردت ان اعانقني وضمنت ساقي

إلي وعانقنت نفسي ، تبعثرت الكلمات ولم

استطع مواساتي مازلت أعرج في الصفحات الأولى

رغم هول الاقتباسات حولي

مازلت لم اقتنع

مازلت اريد ان اشوه الكلمات

لعلها تنقل ما عشته!

حُرِمت فرُحمتْ

اما قبل...

عندما خُذلت لأول مرة واجهت الأمر بصمت رهيب

تلك الليلة مازالت موجودة ! مازال النهار لم يطلع ، مر عام واثني عشر شهرا وخمسة أيام ومازال الضوء لم يأتي..

تعيشت منفزع ولا تسمح لأحد الاقتراب منك ، تبتعد عن العلاقات المؤذية تماما...

حين نقول علاقات لا يعني أنها علاقات حب وفقط بل كل خيط يدل لشخص ما أو لصديق وحتى أحد الأقارب تقطعه تجعل منه رمادا كي لا يحن القلب الذليل..

اتذكر حينها بقيت أُعيد ذاك المشهد في السقف حوالي مئة مرة أو أكثر تأملت في التفاصيل و قارنت بين الوجوه الحقيقية والاقنعة!

لم تكن لي ثقة كافية بنفسي فقد بُتِرت تماما مني ،كيف لا والخذلان جعل ضهري يستقيم ، الضربة جاءت من الجيش الذي جعلته ورائي وبنيت أساسي عليه!!

ابداً لن انسى ذاك الشعور ،

دموع ذُرفت ورَسمت طُرق عشوائية على وجهي ثم رَسمت حدائق سوداء تحت عيناي مارست كل انواع الزخرفة على وجنتاي

أما بعد..

فتصبح القوي الذي لا يُهزم ، تبتعد تمام البعد عن كل شيئ نحن لا نبتعد كرها إنما ألما..

انا جيشي وقوتي انا لنفسي السند ، ممنونة لكل شخص مر بحياتي بفضله انا هنا مبتورة القلب واحس أنني منتصرة ، كنت حين اتذكر ابكي بكاءا مريرا احس انني خلقت لوحدي في الدنيا لا نسب ولا اصل!!

أما الآن اتذكر ولا احن، أرى جرحي ولا يقشعر بدني ، ما عُدت ابكي والعدالة الإلاهية قيد التنفيذ ستلتقي الخصوم وسيسألنا الله ولن نغفر

دائما انتظر الثلث الاخير من الليل لأَلقي حمل النهار لأكشف عن جرحي ثم اغمسه في أعماقي والبس درعي الحامي ، فالناس لا تؤتمن لا يسلكون الطريق العامة للناس فبعضهم يختارون الطرق الغامضة الطرق المختصرة ليفاجئونك بكمينهم!!

جعلوا فينا بئرة حزن..

ولكن لم اهرب إنما واجهت لأقتل قلبي مع كل كلمة لأضمده وأكفنه وأقرأ عليه الفاتحة مات القلب والحياة بدأة

ما اجمل العيش دون قلب ،دون احساس، دون تأتيب ضمير!!

لا سامحهم الله ولا سامح الذين مروا وضروا!!

انا الجبانة

تبدو قوية ولكن هي هشة بقدر صلابتها، هي قريبة منه كالليلة الأخيرة من شهر ديسمبر لأول يوم من يناير دقيقة واحدة تعانقه فيها ويفصلها عام كاملا!!

نعم هكذا بالضبط تسرق ذاك العناق بغتتا من الناس لتبقى رائحته ملتصقة بثيابها

ريم ماذا تريدين تحديدا ؟-

ـ لا اريد شيئ لكن تزوجت رجلا يحمل ماجستير في البرود انا زوجته علا ما أضن ...

اسرق عناقا وقبلات وكلاما كأنني افعل شيئ ما يشابه الحررام أصبحت لن اغسل ثيابي كي تبقى تلك الرائحة..

انا حلاله ولم يسعني أن أمارس الحرام معه!

أنا بحاجة له انا زوجته لست عشقته يا سادة ، يصر على إضرام الندم بداخلي

ليتني لم اتزوجه

ليتني لم التقي به

في الغرفة المجاورة هناك اثاث للمتزوجين فقط

ولكن لم امارس شيئ من هذا!

انا هي المرأة الدعيسة في حين كان يجب أن اسعظ بأيام زواجي!

انا المرأة الجبانة التي سلمت نفسها عنه!

انا الغبية التي لم تفكر برجل غيره!

أما عن لذة البدايات

لامست العشرين شتاءا ودربي مازال مجهولا ،كنت المقتولة أكثر من القاتلة أحارب وحيدة مئات الجنود

أراني أمامهم بريئة أمام وحوش بشرية..

اريد الهروب مني إلي..

مازلت في الصفحات الأولى رغم السنين التي مضت وانا في الكتابة ، أصبحت أنيست قلمي الازرق ودفتري الوردي واكتب عن كل شيئ عن الحب والخيانة

عن الالم والسعادة...!

كلما كتبت اشياءا تلامس فؤادي أكتم بكاء وابتلع ريقاً كأنني ابتلع خناجر في حنجرتي..

منذ فترة لم أعد انا تجتاحني رغبة في الفضة وهذا ما أفعله دائما في غرفتي مع نفسي...

فأصبحت مجنونة دون عقل...!

هكذا يقولون اقراني وعائلتي باتو يستغربون من حالي دون خجل!

كيف استغرب والطبع غلاب ..اهكذا انتهى بي المطاف ..اضن انه لن ينتهي هنا

فقط تخوننا الكلمات لنسلك الطريق المتعجرف

ذاك الطريق كان بمثابت دروس قاسية التي تعلمك الاستمرارية

.....لماذا

وأنت من ملكتني لأعوام !!

إجتمعنا وفترقنا!

ضحكنا وبكينا

كنت الضماد للجروح

أتعرف!؟ حتى حروفي خانتني ، لم استطع الكتابة عنك

مجرد تذكرك أشعر بالقرف من نفسي

جفاءك جعل زهرت العشرينات تذبل

حبي كان أعمق !ارقى! اصدق !وامتن

كانت خيبتي كسجين حكم عليه مؤبد وهو بريئ

كنت بحاجتك

كنت موجود وغير موجود في أن واحد

جعلت العطب في نفسي عميقا

صورك ترسم نفسها في سقف غرفتي

أنتضرك حتى اغفو للنوم ، لكنك للأسف لم تأتي حتى ولم تفكر

أحببتك بقناعة

فأحببتني بطمع

أحببتك سرا فخذلتني علانية.

لم يكن بهتماك ولكنه كان قلبي

ليتني نمت ساعة أخرى لكنت لم اعرفك ولم تقع في مستنقع حبك

تتجمع في صدري آلام و شيء من الخوف و الوحدة

انام على أمل أن أشفى منك ولم أشفى بعد

والله ما كان هذا صحيحاً انا جميلة بدونك

انا الفرصة التي لا تتكرر مرتين

ليتني لم اكن

تقول احداهن:

بعد جلسات مع الطبيبة النفسية سألتني:

ريم اتريدين الانتقام!؟

اجببت: لن انتقم

ردت مستغربة : السبب ؟

لو انتقمت سأكون الضالمة سأكون الفتاة التي تسير عكس ما تربت عليه سأجعلهم يعيشون في ذنبي مدى حياتهم

تنهدت وقالت :ماذا عنك وعن الدمار الذي بداخلك بصراحة وبدون لف ودوران ماذا عن قلبك

اجبتها وانا أتحدث عن ألمي مبتسمة اتضنين أنني أهزم ! وانا استطيع التحدث عن ألمي مبتسمة اتدرين

كتبت كثيرًا عن الامتنان، والصَبر، والتخطي، والرِّضا وحين مسّني الألم نسيت ما اشعر

أنا سعيدة هكذا

ماذا تقصدين ؟

انا مصابة بمتلازمة جوسكا واكملت قصتي الجميلة وألفت لها نهاية على ذوقي جملت أشخاصاً واعدت صيانة وجوههم للأفضل حتى أنني أملك صديقات في مخيلتي رائعون لدي اب رائع وام كذالك املك كل شيئا الان حتى أنني تزوجت الشخص الذي اخترته ولدينا فتاة اسميتها أمل لعلها اسمها يكون عبرة بما ستعيشه سوآءا كان جميلا أو العكس

شكرا على قبولك فضفضتي أردت أن اكشف عالمي الخاص لغريب فلجأه اليك لأن الغرباء أجمل بكثير

أما الآن عن إذنك سأعود إلى الجامعة لدي امتحان لأعود إلى المنزل ستقلق امي كثرا على تعلمين القلق على فتاة غير متزوجة واجب في هذه الأيام

تلتقي في الجلسة القادمة

في امان الله

رسالة مريضة من مستشفى الامراض العقلية لمحتها صدفة فوق اراضي مستشفى فراتز فانون لولاية البليدة

سنلتقي...!

سنلتقي يا نفسي في كتاب آخر!

خواطر أخرى!

سنبكي الما كذاك!

وسنكتب تفاصيل يومنا!

وإذا وقعنا في حب رجلا سنفصح عن هذا!

سنعري مشاعرنا في كتاب!

نلعب بالكلمات كما يليق بها

في انا و الله يا أنا!

من تأليف الكاتبة أشواق بن عمري ولاية البليدة " واد علايق"

الجسم النحيف لا علاقة له فقط بقلة الأكل ، هناك نحف من العصبية ، من حرقة الدم ، من التعب ، من التوتر، من التفكير المفرط

توقفوا عن سؤالنا لماذا لا نأكل , نحن نتأكل من الداخل ، نحن اللذين واجهنا أوجاعنا بابتسامة رهيبة باردة نحن اللذين مازلنا ن

لن نستوعب الخصم كان الخصم قريبا منا لدرجة أنه يحمل دمائُنا وأحمل تفاصيله في وجهي ، ليت الوزن سقط منا ولم تسقط تلك الأقنعة نريد أن نعيش في المسرحية على نياتنا

لن نبتعد هباءاك ولكن وجدنا الامان في الغرباء، لسنا كما كنا نضحك مع اي كان ولكن الخوف مع الغرباء يتلاشى كأنه لم يكُن

حين وجدنا الامان في شخص ما جبرونا ان تنخلا وحقيقتا تخلينا لكن لا يعلمون الظلمات ان شاء الله عيه

الخاتمة

للألم اصوات، له أساليب، له مخارج عديدة!

تحول ألمي إلى كتابة ترسم نفسها بحبري الأزرق!

لي اخر كتاب أصرح أن كل ما كتبته جزء ما يعيشه بنات اليوم!

كل كلمة لها معنى!

كل الم يقول للأخر انا أكثر منك وجعا!

كل فكرة تتناطح فكرة!

كلما نزف حبري على اوراقي تعمق جرح ألمي!

خنقتني حينها الألسنة وخنقتها انا بنجاحي!

انا القوية التي لم تستسلم في عز انكسارها!

والله ما كان سهلا وانما الالم يجعل من الإنسان كاتبا وان خانته الكلمات أصبح قارئا!

مني اليكم يا براعم الكتب!

تم بحمد الله